

أبعاد ثقافية للهزائم

زياد حيدر

أبعاد ثقافية للهزائم

دون غيرها، أو نظام سياسي معين. والآن، مع هذا الانفتاح العربي السريع، غير المشروط نحو إسرائيل، يتجلّى أكثر أن أصل الانحدار هو ذاته، وهو ليس هزيمة حقيقة بقدر ما هو نتاج لهزائم متتالية، دارت فيها دوران دولاب تحرر من عربته. توافق هنا عند هذه النقطة ليس سوى النتيجة الطبيعية لما وصلنا به من تقهقر ثقافي.

لماذا ثقافي؟ نظرة عميقـة لصور زيارات المسؤولين الإسرائيليـين الأخيرة لتلك البلدان واستقبالـاتهم، بـمن فيهم الـرياـضيون، وتحديـداً النـسـوةـيـنـ، تـظهـرـ من دون الحاجـةـ إلى خـبرـاءـ نفسـيـنـ مـهـرـةـ مـسـتـوىـ الفـارـقـ في التـحـضـيرـ التـربـويـ والنـفـسيـ والـثقـافـيـ الذي بين الـطـرـفـينـ.

هل هذا مـيـالـةـ فيهـ؟ فيـ وقتـ منـ الأـوقـاتـ، مـذـ عـدـةـ أـعـوـامـ فـاـخـرـ مـسـؤـولـ عـرـبـيـ بـأـنـ ضـاجـعـ مـسـؤـولـةـ إـسـرـائـيلـ كـبـرـىـ فـيـ قـضـيـةـ تـنـاـولـهـاـ الصـحـفـ وـقـتـهاـ المـسـؤـولـةـ التيـ لمـ قـدـمـ نـفـسـهاـ مـجـاـناـ، حـصـلـتـ عـلـىـ غـايـيـةـ الرـسـميـةـ، إنـ صـحـ التـعـبـيرـ.

فيـ الـوعـيـ العـرـبـيـ، ماـ زـالـتـ الأـغلـبـيـةـ رـيـماـ تـنـتـرـ لـلـرـجـلـ، باـعـتـارـهـ فـاتـحاـ (ـفـيـهاـ شـيءـ منـ الرـمزـيـةـ) لاـ مـهـزـومـاـ فيـ هـذـهـ الحـادـثـ بـالـذـاتـ. النـظـرـ ذاتـهاـ شـاهـدـهاـ فيـ لـقـاتـ كـثـيرـ لـاحـقـةـ وـمـتـاـولـةـ، فـنـشـأـتـاـ التـقـافـيـ بشـكـلـ عامـ، معـنـيةـ بـهـذـهـ الـقـضـيـاـ الصـغـيـرـةـ، وـلـكـنـ تـحـتـ شـعـارـاتـ كـبـيـرـةـ رـنـانـةـ طـنـانـةـ. وـبـالـطـبعـ، هـنـالـكـ أـمـثـلـةـ أـخـرىـ تـعـدـىـ، مـوـضـوـعـ الـكـبـتـ الجـنـسـيـ، وـهـاشـاشـةـ الـشـخـصـيـةـ، وـتـقـمـصـ الـآخـرـ المـتـفـقـ كـمـ كـاـ فيـ حـالـةـ الـوـفـدـ العـرـبـيـ المـتـأنـكـلـ.

الـقـافـةـ تـحـتـاجـ إـلـىـ دـهـورـ مـنـ الـبـنـاءـ، وـهـيـ لـيـسـ التـصـورـ الرـائـجـ عنـ شـيـابـ يـقـضـونـ وـقـتـهـمـ فيـ الـمـكـتبـاتـ، بلـ طـرـيـقـ تـكـيـرـ، وـنـمـطـ حـيـاتـيـ، يـقـومـ عـلـىـ بنـاءـ شـخـصـيـةـ متـجـرـدةـ منـ الـأـوهـامـ، تـعـرـفـ نـفـسـهاـ أـكـثـرـ، حـدـودـهـاـ وـإـمـكـانـيـاتـهاـ، وـتـبـنيـ عـلـيـهـ مـسـتـقـبـلـهاـ.

فيـ إـحـدىـ الـقـمـمـ الـعـرـبـيـةـ، وـكـمـ يـملـيـ عـلـىـ الصـحـفـيـ وـاجـبـهـ الـمـهـنـيـ، تـسـلـلتـ لـقـاعـةـ الـاجـتمـاعـاتـ وـزـرـاءـ الـخـارـجـيـةـ الـعـربـيـةـ. كـانـ اـجـتمـاعـ تـهـيـيـدـاـ الـقـمـمـ الـتـيـ تـلـتـ بـعـدـ يـوـمـ فـدـخـلـتـ بـعـدـ دـقـائقـ مـنـ انـفـضـاصـهـ وـزـنـيلـيـ، وـجـلـنـاـ بـيـنـ مـقـاعـدـ الـوـفـدـ بـحـثـاـ عـنـ مـلـفـ مـنـسـيـ، أـوـ وـرـقـةـ مـهـمـلـةـ، وـكـلـ مـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـكـشـفـ مـعـلـوـمـةـ مـفـيـدـةـ.

كـانـتـ الـقـمـمـ الـعـرـبـيـةـ عـمـومـاـ مـلـمـةـ وـمـاـ زـالـتـ. وـوـسـوـاءـ اـتـقـقـ فـيـهـاـ لـىـ شـيءـ أـمـ لـمـ يـتمـ الـاتـاقـ، فـانـ قـرـدـةـ التـطـبـيلـ مـوـجـودـةـ، خـارـجـهـاـ وـهـيـ أـفـوـىـ بـكـثـيرـ مـنـ أـيـ قـوـةـ أـخـرىـ. لـكـنـ صـحـفـاـ وـتـلـفـيـوـنـاتـنـاـ تـلـبـلـ كـلـاـمـ بـعـضـ الـنـظـرـ.

أـثـنـاءـ بـحـثـيـ، وـكـنـتـ وـصـلـتـ قـبـلـ غـيـرـيـ إـلـىـ مـقـاعـدـ أـحـدـ الـوـفـدـ الـعـرـبـيـةـ، كـانـ الـوـفـدـ قـادـ تـحـرـكـاـ عـلـىـ عـجلـةـ، مـلاـحـقاـ رـئـيـسـهـ، مـاـ سـمـحـ بـلـعـبـضـ الـوـرـيـقـاتـ بـالـتـسـلـلـ بـيـنـ الـكـرـاسـيـ. جـمـعـتـ مـاـ وـجـدـتـ مـنـ هـذـهـ الـقـصـاصـاتـ، وـتـمـعـنـتـ فـيـهـاـ. كـانـ حـوـارـاـ دـائـرـاـ بـيـنـ بـعـضـ أـعـسـاءـ الـوـفـدـ وـالـوـزـيرـ، حـولـ تـفـاصـيلـ تقـنيةـ مـنـ مـوـضـوـعـ الـاجـتمـاعـ، لـكـنـ الصـدـمةـ يـلـمـ تـكـنـ بـمـوـضـوـعـ النـاقـاشـ، فـهـوـ كـماـ قـلـتـ عـادـةـ لـاـ يـذـهـبـ بـعـدـاـ، إـلـاـ طـرـيـقـ ذـلـكـ النـاقـاشـ.

فـمـجمـلـ الـحـوارـ المـتوـزـعـ عـلـىـ الـقـصـاصـاتـ هـوـ تـداـولـ بـيـنـ الـوـزـيرـ الـعـرـبـيـ وـمـسـاعـيـهـ بـالـلـغـةـ الـإـنـكـلـيـزـيـةـ.

هـنـاـ فـيـ قـاعـةـ اـجـتمـاعـ وـزـرـاءـ الـخـارـجـيـةـ الـعـربـيـةـ، ذاتـ الـقـبـةـ الـحـمـرـاءـ الـواسـعـةـ، بـالـإـضـاءـةـ الـحـارـةـ الـمـوـجـهـةـ لـلـشـعـارـ الـمـنـقـوشـ فـيـ صـدـرـهـاـ، عـنـ اـجـتمـاعـ الـعـربـيـ قـادـةـ وـزـعـمـاءـ، بـلـحـثـ مـصـبـ الـأـمـةـ، وـمـاـ إـلـىـ ذـلـكـ مـنـ بـقـيـةـ الـمـوـشـحـ الرـسـميـ:

ظـلـتـ هـذـهـ الـتجـرـيـةـ مـاثـلـةـ أـمـامـيـ، دـوـمـاـ، وـشـيـنـاـ فـشـيـنـاـ تـرـاجـعـ اـتـهـامـيـ لـهـذـاـ الـوـفـدـ، الـذـيـ يـتـحـاـورـ بـالـلـغـةـ الـإـنـكـلـيـزـيـةـ. فـيـ قـضـيـاـ الـعـربـيـ مـثـلـ أـيـ مـراـقبـ أـجـنبـيـ، أـوـ مـتـدـخلـ غـرـبـيـ بـالـأـخـرىـ. مـعـ الـوقـتـ تـبـيـنـ يـاـ أـنـ هـذـاـ التـقـمـصـ السـطـحـيـ لـيـسـ مـعـزـولاـ، وـلـاـ مـرـتـبـاـ بـدـوـلـةـ.

فادي صبيح ضيف «الوطن»



الوطن - «ت: أسامة الشهابي»

الممثل السوري النجم فادي صبيح حل ضيفاً على «الوطن» في حوار مطول ينشر في عدد لاحق.

مدينه لن ترى الضوء طوال ٦٥ يوماً

وكالات |

تستعد مدينة نائية في ولاية ألاسكا الأميركية لفترة طويلة من الظلام، فابتداءً من اليوم سيحل ليل طويل ولن ينقشع الضلام الدامس إلا في العام المقبل. وبحسب ما نقلت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية، فإن ليل مدينة أوتكيجيفيك سيستغرق ٦٥ يوماً، بالنظر إلى الموقع الجغرافي الواقع في القطب الشمالي. ولا يعيش في المدينة سوى ٤ آلاف نسمة يقطنون مساحات تصل إلى ٣٢٠ ميلًا في دائرة القطب الشمالي التي تعرف ليالي طويلة خلال فصلي الخريف والشتاء.

ويخرج سكان المدينة الباردة لأجل الاحتفال بأخر يوم شرق من العام، ويجري تحضير أطعمة وسط أجواء مرحة قبل استقبال الليل الحالك. وتذهب درجة الحرارة إلى مستويات متدينة خلال فصل الشتاء، وتحرص المدينة الباردة على إضافة بعض الأماكن خلال فترة النهار لساعات محدودة بغرض تسهيل حياة الناس.

أم توظف رجلاً ليمثل الأبوة أمام ابنتها

وكالات |

تعاقدت أم يابانية مع رجل غريب ليلعب دور الأب لابنتها الصغيرة، وذلك بعد أن هجرها والدها الحقيقي وهي بعمر صغير.

ولجأت الأم ميفومي إلى توظيف أبي غير حقيقي لتجنب ابنتها يامادا التعرض لأي مشكلات نفسية أثناء نموها العقلي والنفسى، ولتبعد عنها شبح الاكتئاب الذي أخذ يسيطر عليها بعمر ١٠ سنوات.

وعلاوة على ما سبق، بدأت الطفلة الصغيرة تتعرض لمضايقات من زملائها وزميلاتها في المدرسة، إذ ينظر المجتمع الياباني إلى الأطفال الذين يعيشون بلا آباءهم، كوصمة عار.

وفي ضوء ما سبق، قررت الأم إيجاد حل جذري وفعال للمعضلة المتفاقمة التي تواجه يامادا، والتي كانت تدرج بها في اضطرابات نفسية خطيرة.

وقدّمت ميفومي بالاتصال بوكالة يابانية متخصصة في توفير الرجال والنساء للعب أي دور يعرض عليهم، مقابل دفع مبالغ محددة من المال، حيث يبرع هؤلاء في تقمص شخصيات متنوعة.

وفعلاً تعاقدت الأم مع رجل أحبت التعامل معه، وأعلنته بتفاصيل حياتها وحياة ابنتها بالكامل، كما دلّته على ما تحب يامادا وما تكرهه، على حين قام الأب بلقاء الطفلة أول مرة وهي بعمر ١٠ سنوات.

في بادئ الأمر، لم تتجاوزب الطفلة مع «الأب الجديد» وأخذت تعاته وتسأله عن سبب غيابه الطويل والقاسي، ولكن بعد مضي أسبوع فقط، بدأت يامادا تتعلق بالرجل تدريجياً وتعامل معه كما لو كان والدها الحقيقي.

كما شارك الرجل في كل احتفالات وزينات العائلة، حتى إنه اصطحب الطفلة إلى مدرستها في كثير من الأيام، وشاركها مع أمها في الكثير من النزهات الترفيهية، إلى السينما والحدائق ومتاجر التسوق.

وخلال أشهر فقط، لمست الأم تغيراً واضحاً في سلوك ابنتها الصغيرة، حتى إن يامادا أصبحت أقل انطوانية وأكثر نشاطاً وحبّاً للحياة وللأصدقاء، ربما لأنها شعرت بتشابهه كـ بين عائلتها الجديدة وعائلات؛ ملائماً بالمدرسة.

عرض مدّلة سميريتل ..

لكل زيائن سيريف
باتقات سيرف ودقائق ميزة ومتعددة
بانتظاركم
لاستخدام مريح للإنترنت والاستفادة
من مكالمات كثيرة
للتفعيل *999#

أقرب إليك

 SYRIATEL



عرض مدیریت